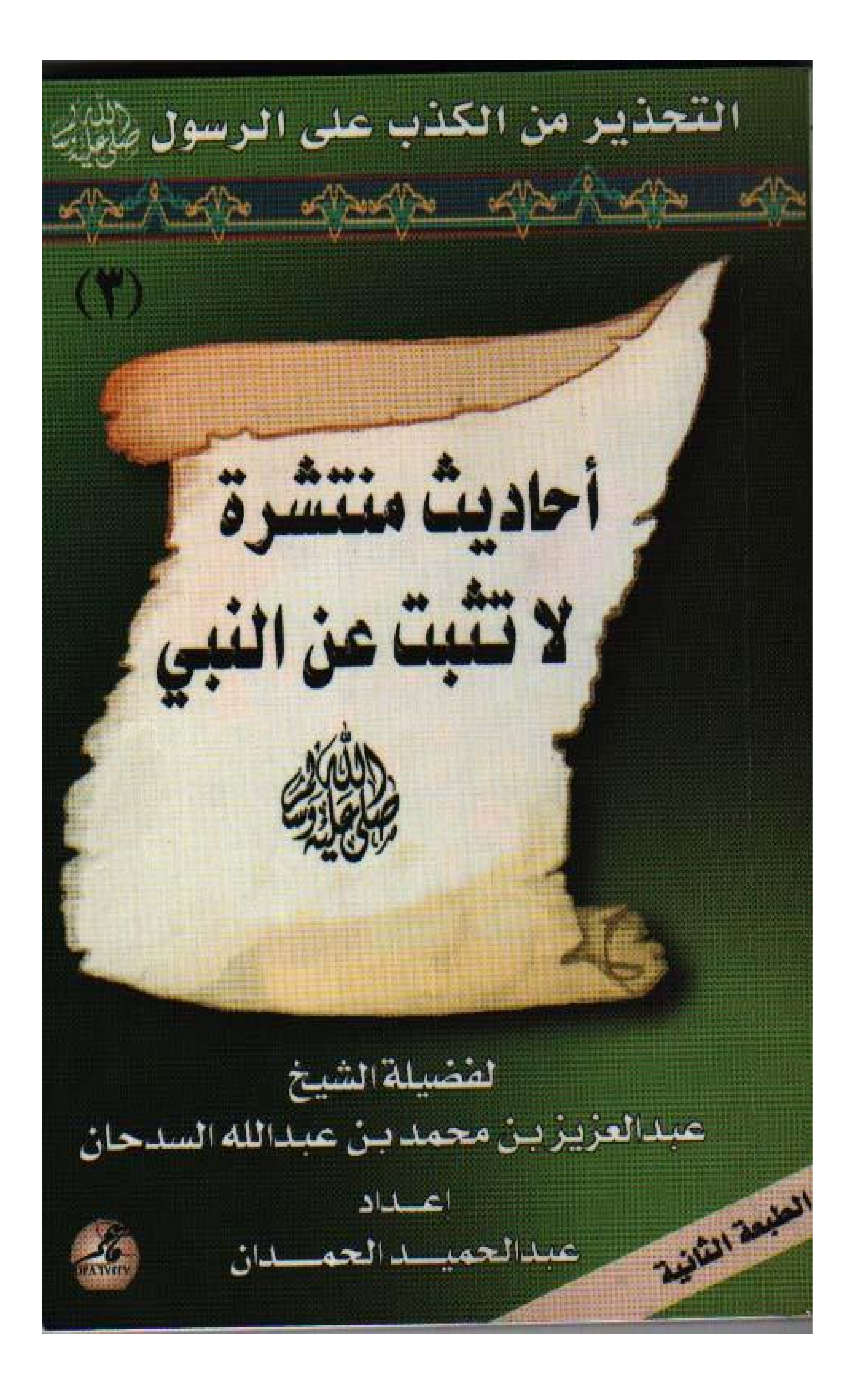


التحذير من الكذب على الرسول ﷺ
(٣)
أحاديث منتشرة
لا تثبت عن النبي
ﷺ
لفضيلة الشيخ
عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله السدحان
إعداد
عبدالحميد الحمدان
الطبعة الثانية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين . . وبعد :

فلقد أمر الله عباده المؤمنين بالتثبت والتبيّن في نقل الأخبار ، وعدم التسرع في الجزم بصحتها ثم بناء الأحكام عليها بمجرد سماعها ؛ ذلك لأن تلك الأخبار قد تكون باطلة من أصلها ، أو قد يكون فيها ما هو حق وما هو باطل ، وقد تكون حقاً .

قال تعالى : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)** (الحجرات:٦)

ويزداد التثبت والتبين في أمر الناقل إذا كان المنقول عنه يتعلق خبره بمصلحة عامة ، أو مضرة عامة لشريحة من الناس .

ويبلغ التثبت والتبين غايته في أمر ناقل الخبر: إذا كان المنقول عنه رسول الله r ، فخبره r يتعلق بالناس جميعاً .

فهو r المبلغ عن ربه وهو الذي تعبدنا الله باتباعه ، ولذا كان الكذب عليه r يختلف عن الكذب على غيره من الناس وقد تواتر عنه r قوله **((من كذب عليَّ متعمداً فليتبوَّأ مقعده من النار))** وهو حديث مخرّج في كثير من الصحاح والمسانيد والسنن. ومع هذا الوعيد الشديد فقد تسربت بل راجت كثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة فنشأ من جراء ذلك ضررٌ في تقبّل الناس لها وروايتهم لها حتى رسخ في قلوب كثير منهم التسليم بصحتها .

وما يزيد الضرر في انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة أنها قد تحدث للناس عبادات ما أنزل الله بها من سلطان فيترتب من جرّاء ذلك أن ينشأ أقوامٌ على تلك العبادات المخالفة للسنة وفي المقابل تهجر السُنن الصحيحة وقد يبلغ الضررُ ذِروته إذا كانت تلك الأحاديث الضعيفة والموضوعة تتضمن في متونها نقضاً لبعض أمور المعتقد والديانةِ ، وحينئذ تُحارب السنة الصحيحةُ من باب التقربِ والديانةِ بتلك الأحاديث المكذوبة .

ومع كثرة تلك الأحاديث وانتشارها .

فقد قيّض الله تعالى للسُنّة حُراساً يذبون عنها الدخيل ويكشفون عواره ويبينون فساده.

ولقد كان للمحدِّثين – على أمواتهم وأحيائهم رحمة الله تعالى – قصبُ السبق في ذلك ؛ بل هم فرسانُ الميدان ، وحاملوا ألويته ، شمروا عن سواعدهم ، دافعوا عن حياض السنة أعظم دفاع ، وكانوا بحق حُراساً على أبوابِ السنة ، منعوا كل دخيل ، وكشفوا عوار كل عليلٍ .

ذكر الإمام الذهبي رحمه الله تعالى : أن هارون الرشيد أمر بقتل زنديق ، فقال ذلك الزنديق : يا أمير المؤمنين ، أين أنت عن أربعة آلاف حديث وضعتها فيكم ؟ أحرم فيها الحلال وأحلل فيها الحرام ، ما قال النبي r فيها حرفاً.

فقال له الرشيد : أين أنت ــ يا زنديق ــ من عبدالله بن المبارك وأبي إسحاق الفزاري ، ينخلانها فيخرِّجانها حرفاً حرفاً ؟ !

وقال الإمام ابن قتيبة يمدح المحدِّثين ؛ (ولم يزالوا في التنقير عنها والبحث لها ، حتى عرفوا صحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، وعرفوا من خالفها إلى الرأي .

وقال ابنُ خزيمة رحمه الله تعالى : (ما دام أبو حامدٍ الشرقي في الأَحياء ، فلا يُتهيأ لأحدٍ أن يكذب على رسول الله r) .

وقال الدارقطني رحمه الله تعالى : (يا أهل بغداد ، لا تظنوا أن أحداً يقدر يكذبُ على رسول الله r وأنا حي) .

وبكل حال : فجهود المحدِّثين في الذبِّ عن السنة لا تكاد أن تحصى ، يشهد لذلك ويؤكده عشرات ــ بل مئات ــ المصنفات المطوّلةُ المختصرة في بيان الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، مع بيان علل أسانيدها ومتونها .

ناهيك عن كتب التراجم التي تضم بين دفتيها آلاف الرواة ، مع بيان حالهم ومروياتهم ، سواء كانوا من الثقات أو الضعفاء .

ومع هذا : فقد أُفرِدت كتبٍ مستقلة عن الوضّاعين والكذابين ، لتُعَرفَ روياتُهم ، وتُتقى أخبارُهم .

قال الإمام مسلم ــ رحمه الله تعالى ــ :

(وإنما ألزموا أنفسهم الكشف عن معايب رواة الحديث ، وناقلي الأخبار ، وأفتوا بذلكَ حين سُئلوا ؛ لما فيه من عظَمِ الخطرِ .

إذ الأخبارُ في أمر الدِّين إنما تأتي بتحليلٍ أو تحريم ، أو أمر أو نهي ، أو ترغيب أو ترهيب . . .) انتهى كلامه .

وعوداً على بدء يقال : إنّ جهود المحدِّثين من أعظم الجهود المبذولة في خدمة الإسلام والمسلمين ، وكيف لا يكون ذلك ، وهم المقيضون لحراسة قلعة السنة من عبثِ العابثين وإفسادِ المفسدين ؟

ومع هذه الجهود العظيمة التي عُنيت بالمحافظة على السنة النبوية ، مع هذا كله ، لا تزال كثيرٌ من الأحاديث الضعيفة والموضوعة لها حظٌّ في التداول على ألسنة الناس، وعلى صفحات الجرائد والمجلات ، وبعض الكتب العلمية ، وكثير من الكتب الوعظية .

وذلك راجعٌ إلى التساهل في التثبت من صحة الحديث أو الجهلِ بعلمِ الحديث رواية .

ويجمع هذا كله : عدمُ السؤال ، والإصرارُ على ما اشتهر على الألسنة .

وبكل حال : فعلى المسلم أن يحفظ لسانه من القول على رسول الله r بلا علم ؛ حتى يسلم من الإثم وتبعته.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : [ومما حرمه الله تعالى أن يقول الرجل على الله ما لا يعلم مثل أن يروي عن الله ورسوله أحاديث يجزم بها وهو لا يعلم صحتها] .

وفي هذه الرسالة تُساق بعض الأحاديث التي اشتهرت وانتشرت في كثير من الكتب وتداولها الألسن مع عدم ثبوتها .

وقد تكلم عنها أهل العلم وبينوا عللها سنداً ومتناً ، وذلك مبسوط في كتب الشروح والعلل وغيرها .

أحاديث منتشرة لا تثبت عن النبي r

(١) حديث:

<u>ما يروى من القول: ((لو اعتقد أحدُكم بحجر لنفع))</u>

قال عنه شيخ الإسلام بأنه موضوع.

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى : هو من كلام عبّاد الأصنام الـــذين يحـــسنون ظنهم بالأحجار .

وقال ابن حجر رحمه الله تعالى : لا أصل له .

é é é

(٢) حديث:

((من حج ولم يزرني فقد جفاني)) .

سُئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فأجاب بأن هــذا الحــديث كذب . ثم قال : فإن جفاء النبي r حرام وزيارة قبره ليست واجبة باتفــاق المسلمين و لم يثبت عنه حديث في زيارة قبره بل هذه الأحاديث التي تــروى كمثل : ((**من زارني وزار أبي في عام واحد ضمن له الجنة**)) وأمثال ذلــك كذب باتفاق العلماء.

é é é

(٣) حديث:

((من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي)).

سئل عنه شيخ الإسلام أيضا فقال : وأما قوله: ((من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي)) وأمثال هذا الحديث ما روي في زيارة قبره r فليس منها شيء صحيح ، و لم يرو أحدٌ من أهلِ الكتب المعتمدة منها شيئاً ، لا أصحابُ الصحيح: كالبخاري ، ومسلم . ولا أصحاب السنن : كأبي داود ، والنسائي ، ولا الأئمة من أهل المسانيد : كالإمام أحمد وأمثاله .

ولا اعتمد على ذلك أحدٌ من أئمة الفقه : كمالك والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ابن راهوية ، وأبي حنيفة ، والثوري ، والأوزاعي ، والليث بن سعد، وأمثالهم ؛ بل عامةُ هذه الأحاديث مما يعلم أنها كذبٌ موضوعة كقوله : ((من زارني وزار أبي في عام واحد ضمنت له على الله الجنة)) ، وقوله : ((من حج و لم يزرني فقد جفاني)) فإن هذه الأحاديث ونحوها كذب .

é é é

(٤) حديث:

حديث عقوبة تارك الصلاة ولفظة : ((من تهاون في الصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة منها ست في الدنيا وثلاث عند الموت وثلاث في القبر وثلاث عند خروجه من القبر . . إلى آخر ما جاء في ذلك الحديث)) .

لقد تعلّق بهذا الحديث كثير من الناس فوعظوا به وذكروا ، فبادروا إلى طبعه وتوزيعه في أوساط الناس بين فينة وأخرى ، وذلك من باب نشر الخير .

ولمثل هؤلاء يقال على المسلم أن يكون على بينة من أمره في جميع شأنه وبخاصة في أمر دينه ، وليحذر من القول على الله وعلى رسوله r بلا علم .

لقد تكلم المحدثون عن هذا الحديث وبينوا بطلانه فقد ذكر الحافظ الذهبي أن هذا الحديث باطل . (الميزان:٣/٦٥٣) وقال الحافظ ابن حجر : هو ظاهر البطلان من أحاديث الطرقية . (اللسان:/٢٩٦) وذكره السيوطي وابن عراق في تصانيفهم في الموضوعات .

وقد سُئل سماحة الإمام ابن باز – رحمه الله تعالى – عن ورقة توزعُ بين الناس تتضمن هذا الحديث.

فأجاب رحمه الله تعالى بقوله: (هذا الحديث مكذوبٌ على النبي r لا أساسَ له من الصحة كما بين ذلك الحافظ الذهبي في الميزان ، و الحافظ ابن حجر في لسان الميزان .

ثم قال سماحته : فينبغي لمن وجد هذه الورقة أن يحرقها وينبه من وجده يوزعها دفاعاً عن النبي r من كذب الكاذبين . . . إلى آخر ما جاء في جوابه رحمه الله تعالى . (مجموع فتاوى ومقالات : ١٠/٢٧٧).

é é é

(٥) حديث:

((لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد)).

وهو دارج على ألسنة كثير من الناس وهو حديث ضعيف جداً ، ويغني عنه قوله r : ((من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلاّ من عذر)) أخرجه ابن ماجـــه وابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم .

é é é

(٦) حديث:

ومما درج على ألسنة الناس حديث: ((من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا)).

لم يصح هذا عن النبي r وإنما صح من كلام ابن مسعود رضي الله تعالى عنه .

وفي قوله تعالى : {إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ } (العنكبوت: ٤٥) .

أعظم وعظ لمن أراد الاتعاظ .

é é é

(٧) حديث:

ومما شاع على ألسنة الناس أيضاً ما روي أن النبي r رأى رجلاً يعبث بلحيته في الصلاة فقال: ((لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه)) .

وهو حديث موضوع كما نص عليه بعض أهل العلم . وقد روي من قول سعيد ابن المسيب رحمه الله تعالى ولا يصح أيضاً وبكل حال يغني عنه قوله تعالى: { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ(١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} (المؤمنون:١-٢) .

é é é

(٨) حديث:

ومما شاع على ألسنة بعض أئمة المساجد وغيرهم قولهم : ((إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج)).

يقول بعض أئمة المساجد ذلك عندما يرون في الصف عوجاً .

هذا القول لم يصحَّ من قول النبي r ، والعجب أن كتب الأحاديث الموضوعة لم تذكره حسب البحث فلعله مما وضع في الأزمنة المتأخرة بكل حال فعلى الأئمة أن يتمثلوا بما ثبت في السنة كقوله r : ((أتموا الصفوف)) أخرجه مسلم .

وكقوله r : ((استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم)) أخرجه مسلم .

وكقوله r : ((سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة)) متفق عليه.

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

é é é

(٩) حديث:

ومما اشتهر وتناقله كثير من الناس على أنه من كلام النبي r حديث : ((أدبني ربي فأحسن تأديبي)).

سُئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فقال : معناه صحيح ولكن لا يعرف له إسناد ثابت . انتهى كلامه .

ويغني عن هذا الحديث الذي لا يثبت قوله تعالى: **{وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}** (القلم:٤)

وكذا ما جاء عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم في وصف النبي r بأنه أحسن الناس خُلقاً.

é é é

(١٠) حديث:

ومن الأحاديث الضعيفة ما اشتهر على ألسنة الناس ولفظه : ((خير الأسماء ما عُبِّد وما حُمِّد)) ، ويروى بلفظ : ((أحب الأسماء إلى الله ما عُبِّد وما حُمِّد)) .

وهو حديث باطل وقال بعضهم لا أصل له .

ويغني عنه ما أخرجه مسلم عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله r : ((أحب الأسماء إلى الله عبدالله وعبدالرحمن)).

é é é

(١١) حديث:

ومما درج على ألسنة الناس ونُسِبَ إلى السُنة قولهم : ((الساكت على الحق شيطان أخرس)) ، وليس هذا بحديث بل هو من قول بعض الزهاد. وقد ذكره ابن العماد الحنبلي في كتابه (شذرات الذهب) من قول أبي علي الدقاق.

ويغني عنه ما تكاثرت به النصوص من تحريم كتم الشهادة كقوله تعالى **{ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ }** (البقرة:٢٨٣)وكذا ما جاء من وجوب الأمر بالمعروف قولاً أو فعلاً لمن قدر عليه وأنه من لم يفعل ذلك فهو على خطر عظيم .

é é é

(١٢) حديث :

ومما تواتر على الألسنة وحفظه الصغار والكبار قولهم :

((النظافة من الإيمان)) ، وهذا القول تصدر به كلمات ومقالات على أنه حديث عن النبي r وعلى شهرته ولهج الألسنة فلم يثبت عن النبي r .

وقد ورد حديث مقارب له ولفظه : ((والنظافة تدعوا إلى الإيمان والإيمان مع صاحبه في الجنة)) ، وهو حديث ضعيف جداً في إسناده إبراهيم بن حيان ترجم له ابن عدي في الكامل وذكر أن عامة أحاديثه موضوعة مناكير .

ويغني عن هذا الحديث المزعوم ما جاء في النصوص من الأمر والحث ومدح التنظف والتجمل .

كقوله تعالى : { يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ } (الأعراف: ٣١) .

وقوله r : ((إن الله جميل يحب الجمال)) أخرجه مسلم .

é é é

(١٣) حديث:

ومما اشتهر على ألسنة كثير من الناس أيضاً: ((الوحدة خير من جليس السوء)) ،

وهذا لم يصح عن النبي r وورد من قول عمر وابن أبي ذر وأبي الدرداء رضي الله تعالى عنهم وبكل حال فقد جاء في السنة التحذير من جليس السوء وتشبيهه بنافخ الكير الذي يحرق الثياب أو توجد منه الريح الخبيثة .

é é é

(١٤) حديث:

ومما درج على ألسنة الناس أيضاً : ((اطلبوا العلم ولو بالصين)) ، ولا يصح هذا عن النبي r .

قال ابن حبان: باطل لا أصل له وذُكر هذا الحديث للإمام أحمد فأنكره إنكاراً شديداً.

وبكل حال فيغني عن هذا الحديث الباطل ما جاء في النصوص الكثيرة الحاثة على طلب العلم وفضل تحصيله قوله r : ((طلب العلم فريضة على كل مسلم)) أخرجه جمعٌ من أهل العلم ومنهم الطبراني والخطيب ، والبيهقي ، وغيرهم عن أنس وابن سعيد وغيرهما رضي الله تعالى عنهم .

وكقوله r : ((من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، إنما ورّثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر)) أخرجه الإمام أحمد ، وأصحاب السنن عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه .

é é é

(١٥) حديث :

ومما ظن كثير من الناس أنه حديث صحيح عن النبي r ما ورد بلفظ : ((سلمان منا آل البيت)) .

والحق في ذلك أنه لا يصح عن النبي r وقد صحَّ من قول علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

é é é

(١٦) حديث:

ومما تواتر على ألسنة الناس على أنه حديث قولهم : ((آخر الدواء الكي)) ، وهذا القول ليس بحديث ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح ونسبه إلى أمثال العرب .

وقد ذكره غير واحد ممن صنفوا في أمثال العرب .

é é é

(١٧) حديث :

ومما اشتهر على ألسنة العامة والخاصة قولهم : ((يخلق من الشبه أربعين)) ، وبعض الناس ينسبه إلى النبي r وهنا المحذور .

وبكل حال فليس هذا القول من كلام النبي r ثم لا يُسلّم بصحة معناه فلو قال قائل بأن في هذا القول رجماً بالغيب لما بعد عن الصواب لأن قولك عندما ترى شخصاً يشبه آخر يخلق من الشبه أربعين . فيه جزم بأن الله خلق ذلك العدد على صورة واحدة .

é é é

(١٨) حديث:

ومما شاع على ألسنة الناس بأنه حديث عن النبي r قولهم:

((إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن)) .

والصواب في هذا أنه لا يصح عن النبي r بل الصواب أنه مشهور من كلام عثمان رضي الله تعالى عنه كما أشار إلى ذلك بعض أئمة العلم ، كابن عبد البر وابن الأثير ، وأشار غيرهم إلى أنه روي أيضاً من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

é é é

(١٩) حديث :

ومن تلك الأحاديث الشائعة أيضاً ما يروى بلفظ : ((أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم)).

وهذا مع شهرته لا يصح عن النبي r بل هو حديث موضوع كما صرح به غير واحد من أهل العلم .

ويغني عن هذا الحديث ما جاء في فضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم وفضل سلوك منهجهم وكتب المعتقد والمناقب فيها الكثير من ذلك .

é é é

(٢٠) حديث:

ومما شاع على ألسنة الناس أيضاً حديث: ((أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار)) .

ولا يصح هذا مرفوعاً إلى النبي r وقـــد أعِلّ بالأعضال ويغني عنه قوله تعالى : **﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾** (الإسراء:٣٦)
وكذلك ما ثبت من تدافع الصحابة رضي الله تعالى عنهم أمر الفتيا خـــشية الإثم وتورعاً منهم .

é é é

(٢١) حديث:

ومن تلك الأحاديث الشائعة بين الناس ما يروى بلفظ : ((خير البر عاجله)) .

فقد صرّح بعض أهل العلم بأن هذا ليس بحديث .

ويغني عنه ما جاءت به النصوص من الحث على المسارعة إلى فعل الخيرات كمثل

قوله تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (آل عمران:١٣٣)

وقوله تعالى : ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ (الحديد:٢١)

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ (الأنبياء:٩٠).

é é é

(٢٢) حديث:

ومما ذاع واشتهر قولهم: ((الدين المعاملة)).

وليس هذا بحديث بل اعترض بعض أهل العلم على ظاهر اللفظ . وذكـــروا أن دائرة التشريع تشمل في ضمنها المعاملة .

ويغني عن هذا القول ما يثبت عن النبي r في الحث على مكارم الأخلاق والبعد عن سيئها .

كقوله r : ((إن أحبكم إليّ وأقربكم مني في الآخرة مجالس أحاسنُكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم مني في الآخرة أسوؤكم أخلاقاً الثرثارون والمتفيهقون المتشدقون)) أخرجه الإمام أحمد عن جابر t .

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رســـول الله r : ((إن الرجـــل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل وصائم النهار)) أخرجه أحمد والحاكم .

إلى غير ذلك مما تكاثرت به النصوص في شأن الأخلاق الحسنة والحث عليها.

é é é

(٢٣) حديث:

ومن الأحاديث المتداولة على ألسنة الناس : ((نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع)).

وهذا القول على شهرته وتناقل الناس له لا يصح من كلام النبي r .

والأخبار في زهد r وزهد صحابته كثيرة جداً وفيها ما يكفي ويشفي .

é é é

(٢٤) حديث:

ومن الأحاديث المتداولة على ألسنة الناس : ((أكرموا عمتكم النخلة)) ، وفي لفظ آخر : ((أحسنوا إلى عمتكم النخلة)) .

وجاء في بعض رواياته إنها خلقت من فضل طينة آدم وأن مريم بنت عمران ولدت تحتها .

وبكل حال فهذا الحديث موضوع أخرجه ابن عدي والعقيلي وغيرهما .

ويغني عن هذا ما ورد في فضل من زرع زرعاً وأنه يؤجر إذا أكل منه إنسان أو حيوان أو طير .

وأما ما يتعلق بالنخلة خصوصاً فقد شبهها النبي r بالمسلم كما في الحديث الصحيح : ((إنها شجرة لا تسقط ورقها وإنها مثل المسلم)).

é é é

وبكل حال فعلى المسلم أن يتثبت فيما ينقله عن آحاد المسلمين لأن ذلك من الأمانة في النقل .

فكيف بمقام النبي r ، لا شك أن المقام أولى وأحرى في التثبت والتنيّن .

اللهم ارزقنا العلم النافع والعمل الصالح .

وصلى اللهم وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

é é é

الوصية المكذوبة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . . . وبعد :

فلقد أوضح الله سبيل الخير والفلاح وبرهن عليه بالدلائل الواضحات لمن أراده وابتغاه وجعل من شرط قبول العمل والعامل الإخلاص والمتابعة في العمل يخلص في عمله ويبتغي وجه ربه ومولاه ويتخلص من الشوائب التي تكدر توجهه إلى خالقه .

قال تعالى :(وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) (البيِّنة:٥) .

وقال تعالى: (قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي) (الزُّمر:١٤) .

ولا يكون إخلاص العبد سليماً إلا إذا كان متبعاً في عمله لنبيه r مقتفياً أثره .

قال تعالى :(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) (الحشر:٧)

وقال تعالى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) (الأحزاب:٢١)

فإذا كان الإخلاص والمتابعة شرطين لقبول العمل كان لزاماً على المسلم أن يجعل ذلك نصب عينيه وفي سويداء قلبه وليحذر كل الحذر من أن يكون عمله مدخولاً إمّا في مقصده أو في طريقة عمله فعلى العبد أن يبحث عن الحق أينما كان ومع من كان فإذا علمه لزمه وحمد الله تعالى على هدايته له وإرشاده إليه ، وجماع الخير كله في اتباع النبي r وجماع الشر كله في الإعراض عن هديه وسنته . ومع كثرة طرق الخير ويسرها وعظيم أجرها فقد سلك بعض من المسلمين طرقا يبتغون بها الخير على غير هدي المصطفى r بل بمجرد استحسان عقلي حسنه الشيطان له فتشبث به وعض عليه وكان من نتيجة ذلك البعد عن الحق والقرب من الباطل ونذكر من ذلك مثالاً واحداً تشبثت به نفوس كثير من المسلمين وحافظوا عليه أشدّ من محافظتهم على بعض الواجبات الشرعية ، اغتروا

بما ورد فيه من الأجر العظيم لمن عمل به وحذروا مما جاء فيه من الوعيد الشديد لمن تركه ، و لم يعلموا أو تجاهلوا أنّ صحة العمل مرهونة بـــشرطين الإخــلاص والمتابعة . شاهد المقال أنّ مجرد الاستحسان العقلي وعدم ســؤال أهــل العلــم الموثوقين عن أمور الشريعة يورد صاحبه موارد الظلال والغواية .

وعوداً على بدء يقال : أننا اعتدنا بين فينة وأخرى على وجود ورقة تتــضمن في ثناياها موعظة ترغّب عاملها بالأجر الجزيل وتتوعد مهملها بالوزر العظيم تلكــم الورقة تتضمن خبراً مكذوباً ينسب إلى النبي r شاع ذلك الخبر في أوساط كثير من الناس وتعلقت به قلوب بعض الجهال فبادروا إلى التذكير به وتوزيعه وترويجه [ذلكم الخبر المزعوم ما يسمى ((بوصية أحمد خادم الحجرة النبوية)) .

ومفاد الخبر ما يروى عن رجل يسمى أحمد زعموا أنه كان خادمــاً للحجــرة النبوية التي فيها قبر النبي r ويزعم ناشر الخبر أن أحمد هذا لما تأهب للنوم ذليلــة رأى النبي r في اليقظة وزعم أن النبي r ناداه باسمه وشكى إليه خجله من ربــه تعالى ومن ملائكته بسبب ذنوب أمته ، وجاء في الخبر أن النبي r أخبره بأنه قد مات في أسبوع واحد ستون ومائة ألف على غير دين الإسلام وجــاء في الخــبر المزعوم أن النبي r أوصاه بنشر هذه الوصية وعدم كتمانها ، وأن مــن كتبــها ونشرها غُفِرَ ذنبه وذنب والديه وبُني له قصر في الجنة وقضي عنه دينه وأغنــاه الله من الفقر وإن لم يقم بنشرها وتوزيعها تصيبه أنواع من الــبلاء والفــتن] . . إلى آخر ذلكم الخبر .

وقد تسابق كثير من الناس إلى قراءته والوعظ به دون سؤال أهل العلم عن أصله وصحته بل حرص بعض الناس عليه أشدّ من حرصه على مواعظ القرآن الكــريم والسنة المطهرة .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ (النساء:٦٦)

وقد بين غير واحد من أهل العلم بطلان هذه الوصية من وجوه كثيرة منها:

q **الوجه الأول:** زعمت الوصية أن المدعو أحمد رأى النبي r في اليقظة وكلّمه ، وهذه الدعوى باطلة لأن رؤية النبي r كذب وزور باتفاق العلماء .

q **الوجه الثاني:** زعمت الوصية أن النبي r خرج من قبره وهذا يخالف النصوص الصحيحة التي تخبر أن القبر النبوي لا ينشق عنه r إلا عندما يقوم الناس لرب العالمين كما جاء في الحديث ((أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع)) أخرجه مسلم عن أبي هريرة .

q **الوجه الثالث:** جاء في الوصية المزعومة أن النبي r كان خجلاً من ربه ومن الملائكة بسبب ذنوب أمته وهذا الزعم الباطل يلزم منه عدم إكمال النبي r إبلاغ رسالة ربه وهذا منكر من القول وزور وهو واضح البطلان فلقد قام النبي r بواجب الرسالة على أتم وجه ، فبلغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده فجزاه الله عنا خير ما جزى به نبيّاً عن أمته ، ويؤكد هذا الأصل ويقرره قوله تعالى : **(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)** (المائدة:٣)

q **الوجه الرابع:** جاء في الوصية أن النبي r أخبر المدعو أحمد بأنه قد مات في أسبوع واحد ستون ومائة ألف على غير الإسلام ، وهذا من آكد الأدلة في بطلان تلك الوصية إذ أن ذلك من خبر الغيب ومرد ذلك إلى الله تعالى .

قال تعالى : **(قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ)** (النمل:٦٥).

ومن السنة قوله r ((إني فرطكم على الحوض انتظر من يرد إليّ فوالله ليقتطعن دوني رجال فلأقولن: أي رب مني ومن أمتي فيقول إنك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم)) أخرجه مسلم .

فهذا الحديث دليل واحد من أدلة كثيرة على عدم علمه r بما يكون من شـــأن أمته بعده ، وهذا متقرر لا شك ولا ريب فيه .

q **الوجه الخامس:** يدل على بطلان تلك الوصية المزعومة أن ما ذكر فيها مـــن الثواب المترتب على نشرها جعلها في مترلة أفضل من نشر القرآن والسنة كما أن العقاب الوارد فيمن أهملها أعظم من العقاب المتوعد به من ترك بعض الواجبات الشرعية .

q **الوجه السادس:** زعمت تلك الوصية أن من أهملها أصيب بعقوبات متعددة وهذا مما يدل على اختلاقها ونكارتها ، فكثير أولئك الذين أهملوها بل مزقوهـــا وكذبوها و لم يحصل لهم مثقال ذرة من أذى كما زعمت تلك الوصية الباطلة بل إنهم في إهمالها وتكذيبها وتمزيقها مأجورون مشكورون ، لأن فعلهم هـــذا مـــن إنكار المنكر الذي أمر الله – سبحانه وتعالى – بتغييره .

q **الوجه السابع:** ركاكة أسلوب الوصية والتكلف في سرد ثوابها وعقابها ممـــا يؤكد أنها من وضع الكذابين الأشرين ، أمّا كلام مشكاة النبوة فجلـــي واضـــح وضوح الشمس في رابعة النهار ليس دونها سحاب .

q **الوجه الثامن:** ومن الأدلة على بطلان تلك الوصية أيضاً ما كتبه وقرره غير واحد من أهل المعتبرين من تكذيب تلك الوصية والتحذير منها وكشف عوارها وزيفها ، ومن أبرز أولئك في هذا العصر سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله تعالى – عندما سئل عن تلك الوصية المزعومة أجاب بقوله: (هذه النـــشرة وما يترتب عليها من الفوائد بزعم من كتبها وما يترتب على إهمالها من الخطـــر كذب لا أساس له من الصحة ، بل هي من مفتريـــات الكـــذابين ، ولا يجـــوز توزيعها لا في الداخل ولا في الخارج ، بل ذلك منكر يأثم من فعله ، ويـــستحق

عليه العقوبة العاجلة والآجلة لأن البدع شرها عظيم وعواقبها وخيمة . وهــذه النشرة على هذا الوجه من البدع المنكرة ، ومن الكذب على الله سبحانه وتعالى وقد قال الله سبحانه: (إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ) (النحل:١٠٥).

و قال النبي r : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) رواه مسلم في صحيحه .

فالواجب على المسلمين الذين تقع في أيديهم أمثال هذه النشرة تمزيقها وإتلافها وتحذير الناس منها وقد أهملناها وأهملها غيرنا من أهل الإيمان فما رأينا إلا خيراً .

وإن من كتبها ووزعها ومن دعا إليها ومن روجها بين الناس فإنه يأثم لأن ذلك كله من باب التعاون على الإثم والعدوان ، ومن باب ترويج البدع والترغيب في الأخذ بها .

نسأل الله لنا وللمسلمين العافية من كل شر وحسبنا الله على من وضعها ، ونسأل الله أن يعامله بما يستحق لكذبه على الله وترويجه الكذب وإشغاله الناس بما يضرهم ولا ينفعهم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه) انتهى كلامه بحروفه رحمه الله تعالى وجعل الفردوس الأعلى مثواه .

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين ، وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهـرس